

تفسير البحر المحيط

@ 363 @ عبداً الرازي : هذا من أعظم الدلائل على أن العلم أشرف الفضائل والمناقب .
وذلك أن الله تعالى ما أعطى الخلق من العلم إلا قليلاً ، ونصيب الشخص من علوم الخلائق يكون قليلاً ، ثم إنه سمى ذلك القليل عظيماً . .

وتضمنت هذه الآيات أنواعاً من الفصاحة والبيان والبديع . منها الاستعارة في : وإذا ضربتم في الأرض ، وفي : فيميلون استعار الميل للحرب . والتكرار في : جناح ولا جناح لاختلاف متعلقهما ، وفي : فلتقم طائفة : ولتأت طائفة ، وفي : الحذر والأسلحة ، وفي : الصلاة ، وفي : تألمون ، وفي : اسم الله . والتجنيس المغاير في : فيميلون ميلة ، وفي : كفروا إن الكافرين ، وفي : تخانون وخواناً ، وفي : يستغفروا غفوراً . والتجنيس المماثل في : فأقمت فلتقم ، وفي : لم يصلوا فليصلوا ، وفي : يستخفون ولا يستخفون ، وفي : جادلتهم فمن يجادل ، وفي : يكسب ويكسب ، وفي : يضلوك وما يصلون ، وفي : وعلمك وتعلم . قيل : والعام يراد به الخاص في : فإذا قضيت الصلاة طاهره العموم ، وأجمعوا على أن المراد بها صلاة الخوف خاصة ، لأن السياق يدل على ذلك ، ولذلك كانت أل فيه للعهد انتهى . وإذا كانت أل للعهد فليس من باب العام المراد به الخاص ، لأن أل للعموم وأل للعهد فهما قسيما ، فإذا استعمل لأحد القسمين فليس موضوعاً للآخر . والإبهام في قوله : بما أراك الله وفي : ما لم تكن تعلم . وخطاب عين ويراد به غيره وفي : ولا تكن للخائنين خصيماً فإنه صلى الله عليه وسلم) محروس بالعصمة أن يخاصم عن المبطلين . والتتميم في قوله : وهو معهم للإنكار عليهم والتغليظ لقبح فعلهم لأن حياة الإنسان ممن يصحبه أكثر من حياته وحده ، وأصل المعية في الإجماع ، والله تعالى منزّه عن ذلك ، فهو مع عبده بالعلم والإحاطة . وإطلاق وصف الإجماع على المعاني فقد احتمل بهتاناً . والحذف في مواضع . .

({ لاَّ خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنَ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بِإِذْنِ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا * وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْهُدَىٰ مِّنْ دُونِ نُّوْلِ اللَّهِ لَهُ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ * وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا * إِنَّ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ نَآثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا * لَّعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ

عِبَادِكَ نَصِيحًا مَّغْرُوضًا * وَالْأَضْلَىٰ نَزَّهْتُهُمْ ° وَلَا مَنِّ يَنْزِيهِهُمْ ° وَلَا مُرْنٍ نَّهْمُهُمْ °
 فَلَا يُبْتَلَىٰ كُفْرًا أَذًى إِلَّا نُوعًا مَّ وَلَا مُرْنٍ نَّهْمُهُمْ ° فَلَا يُغَيِّرُنَّ خَلْقَ
 اللَّهِ ° وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ
 خُسْرَانًا مّبِينًا * يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ° وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ
 إِلَّا غُرُورًا * أُولَٰئِكَ مَأْوََاهُمْ ° جَهَنَّمُ ° وَلَا يَجِدُونَ عِنْدَهَا مَخْرَجًا *
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ° وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ° وَمَنْ
 أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا * لَّيْسَ بِأَمَانِيٍّ كُمْ ° وَلَا أَمَانِيٍّ أَهْلٌ °
 الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ° وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ
 وَلِيًّا ° وَلَا نَصِيرًا * وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن